مع تماثل الجواهر وما استغنيت عن المصحح فهو من صفات
النفس وصفات النفس لا تختلف فيها الجواهر المتماثلة
وبيان ان المصحح الحيوة او صفة تلازم الحيوة ان المصحح
ان كان غير الحيوة فهو اما مثلها او خلافها او مثل الحيوة
حياة وما وجب لاحد المثلين وجب للاخر فاذا كان
فاذا كان احد المثلين مصححا وجب ان يكون الاخر مصححا
وان كان خلافا فهو اما ضد او غير ضد فان كان
ضدا فلا يجتمع مع الحيوة ويلزم ان لا يصح من الحى
الادراك وان كان غير ضد فاما ان يلازم وجود
الحيوة وجوده او لا فان لم يلازم صح وجوده بدون
الحيوة فيكون الميت مدركا وهو محال وان لازم وجوده
وجود الحيوة فيلزم من وجود الحيوة وجود المصحح
فيلزم ان كل حى يصح منه الادراك ضرورة ملازمته
للحيوة هذا تحرير كلامه فى هذه المقدمة وبيان
ان القابل للشئ لا يخلو عنه او عن مثله او ضده ما
تقدم وبيان ان ضدها تين الصفتين نقص ان السمع
والبصر كمال وفى تقوية الكمال نقص واستحالة النقص
عليه لان العقل لا يقضى بوجوبه عليه ولا يصح وصفه
بغير واجب وقد اسند نفى النقائص الى السمع واعتمد
من الادلة السمعية على الاجماع واعلم انا نريد صحة
الاستدلال على كونه سميعا بصيرا بالسمع فاذا جاز
اخذ القاعدة مع السمع جاز ان يستند بعض اركانها
الى السمع هذا تمام طريقته وقد اورد على نفسه سؤالا
غير متعلق بالمسئلة وهو توجه الطلبة على هذه

الطريقة

الطريقة لو استدل بها على اثبات الكلام وهو
ان تمام الطريقة موقوف على نفى النقايص وانتفاؤها
بالدليل السمعى وهو موقوف على اثبات الكلام
فيتوقف الكلام على ما يتوقف على الكلام
واجاب عنه بمنع توقف الادلة السمعية على
الكلام بل على صدق الرسول عليه السلام
وصدق الرسول يعرف بالمعجزة وقد قرر ذلك
احسن تقرير وقد استدل بعض اصحابنا على كونه
سميعا بصيرا بان كل موجود يجوز ان يرى ويسجل
من المحدثين رؤية الموانع من الادراكات فلو لم يكن
البارى تعالى يرى لاستحال ما علم جوازه والمحال
عندنا الاستدلال بالسمع وقد اشرنا الى ذلك
فى غير هذا الكتاب الفصل الرابع فى صحة
قيام الادراكات الباقية من الادراكات من الناس
من يمنع ذلك باعتبار اشتراط الاتصال المحسوس
فى هذه الادراكات ومنهم من جوز ذلك ورأى
ان الاتصال بالمحسوس ليس بشرط ولا خلاف ان
لفظ الشم والذوق واللمس لا يصح ان يطلق عليه
والادراك امر وراء الشم والذوق واللمس واما انا
فلو اثبت ذلك لان طريقتى فى اثبات السمع والبصر
انما هو السمع ولم يقم دليل سمعى على ما سوى ذلك
والاصحاب يطردون الطريقة التى ذكرها صاحب
الكتاب فى بقية الادراكات الفصل الخامس
فى كونه باقيا قال البارى تعالى باق ولنا فى ذلك
طريقان احدهما ان الافعال وجب استنادها

Copyright © King Saud University